التقنيات الحديثة وأثرها في خدمة القرآن الكريم

أعداد

أ.د. عبدالواحد حميد الكبيسي

و د.محمد سامي فرحان

مركز التعليم المستمر وطرائق التدريس

جامعة الانبار

thamer54@yahoo.com

issn:2071-6028

المقدمة

يشهد العالم اليوم تغيرات سريعة ، وتطورات ضخمة في عالم الاتصالات ودنيا التقنيات، ويعيش انفجارا معرفيا هائلا،وثورة نوعية كبرى في مجال المعلومات وتمثل الشبكة العالمية (الانترنت) والفضائيات والبرامج الحاسوبية وتقنيات حديثة متنوعة منتهى ما توصل إليه الإنسان في هذا الميدان ، وأضحى العالم من خلاله قرية صغيرة بل غرفة صغيرة يحيط بها المرء في ثوان وفي ظل التوجه العالمي والذي يعتمد بشكل أساسي على التقنيات الحديثة لاستغلال المعرفة في رفع مستوى الرفاه الاجتماعي واستغلال الموارد المختلفة خير استغلال، أصبحت تكنولوجيا المعلومات والإتصالات وسيلة بقاء وأداة لا يمكن الاستغناء عنها في ظل عالم مفتوح يعتمد على القدرة التنافسية كمعيار للتقدم والازدهار[i] .

ولا تخلو هذه التقنيات من خطورة وفتن إذ دخلت زائراً إجبارياً إلى لبيوت، وقد نبه المربي الرسول الكريم محمد**(صلى الله عليه وسلم) في رواية : أَشْرَفَ النَّبِىُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ قَالُوا : لاَ . قَالَ : إِنِّي لأَرَى الْفِتَنَ تَقَعُ خِلاَلَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ الْمَطَرِ)**[ii] .

التقنيات الحديثة تتسم بأنها سلاح ذو حدين فإنها من الممكن أن تستخدم في أعمال الخير فتكون خيراً ويمكن أن تستخدم في أعمال الشر والسوء فتكون شراً ، والعاقل من يطوع هذه التقنية لتخدم في أعمال الخير وتخدم دينه ومجتمعه فيما يرضي الله فيكون عند الله شاكراً للنعمة غير جاحدٍ ، أما من يجعل منها بابا للفساد والضلال والغي فقد أخرجها تماماً من دائرة الخير وجعلها نقمة عليه ووبالاً على آخرته وخاتمته وكان بذلك ناكراً للنعمة جاحداً لفضل الله، ولنذكر أيضا كم شخصا اسلم بسبب تصفحه للمواقع الإسلامية وهذا يذكرنا بقول الله تعالى: چ ک ک ک گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ **(الأســـراء: ١٥)**، فبفضل من الله ومنته وكرمه علم الإنسان.

وطور هذه التقنيات الحديثة ، فلم يعد والله أعلم بإنسان عاقل الآن موجود في الدنيا لم يسمع بالإسلام، فلماذا لا نعد عالم التقنيات من أحد وسائل الدعوة إلى الله ونشر الدين الإسلامية وخدمة القرآن الكريم؟

وإن مما لاشك فيه أن المسلمين – بطبيعة دينهم،وكما جاء في الأثر:**(الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا)**[iii] .

Issn:2071-6028

فنحن مطالبون بالاستفادة من تلك الوسائل ، وتسخيرها في خدمة الإسلام ، والدعوة إليه، وتعريف العالم برسالة النبي الخاتم محمد ــ عليه الصلاة والسلام ــ وتقديم ما جاء به من الحنيفة السمحة لبني البشر في كل مكان من أنحاء المعمورة.

وإذا كان كل نبي من الأنبياء ــ عليهم الصلاة والسلام ــ قد طلب منه أن يخاطب قومه بلسان القوم ، فإن المسلمين اليوم مطالبون بأن يخاطبوا الناس بلسانهم ولغة عصرهم ، ولسان القوم ، ولغة العصر اليوم هي: المعلوماتية والتقنيات الحديثة، فبكبسة زر نستطيع تحويل الكلام بأي لغة شأنا ، وما علينا إلا أن نستخدم جميع وسائل الدعوة المتاحة في كل عصر وزمان ، وبما يناسب العصر الذي يعيشون فيه.

فعندما انتشرت آلات الطباعة والاستنساخ صار العلماء والدعاة يكتبون الكتب وينسخونها ، ويدعون إلى الله بهذه الوسيلة إلى أن جاءت المطابع فجعلت الكتابة أو المجلة أو الصحيفة من أكثر أدوات الدعوة انتشاراً وتأثيراً .

ولما ظهرت الإذاعات ، والمحطات الفضائية ، فكان للمسلمين في استخدامها في سبيل الله نصيب ، ولعل التقنيات الحديثة تعد الوسيلة الأفضل في الدعوة إلى الله ، لكونها وسيلة حية، ومتفاعلة ، وبعيدة عن الجمود ، فضلاً عن انتشار الشبكة المعلوماتية في العالم بشكل متزايد ، وهذا يدفعنا إلى ضرورة المسارعة في استخدام هذه الوسيلة لدعوة الناس إلى الإسلام ، والوصول إلى عقولهم وقلوبهم.

وإن من أهم أولويات التعامل مع التقنيات الحديثة هو كيفية توظيفها ، وحسن استغلالها في الدعوة إلى الله ، وإبراز الصورة الناصعة لديننا الإسلامي ، ولا سيما في هذا العصر الذي شوهت فيه صورة الإسلام وأهله ، وهذه دعوة لكل باحث أن يسعى ويجتهد من خلال تخصصه لاستفادة من هذه التقنيات لعلو شأن القرآن الكريم . وإظهار إعجازه. وأن نستخدم كل ما من شأنه أن يحسّن كفاءة هذا التبليغ والبيان .

وقد أنعم الله تعالى علينا بوسائل عصرية، تقدم تسهيلات شتى تخدم القرآن وقارئه والمتدبر فيه لتساعده على النطق الصحيح لمخارج الحروف، بغية تجويد قراءة القرآن وتحسين أدائه وإظهاره على الشكل اللائق به والابتعاد عن اللحن، أن الاستفادة من التقدم العلمي الحديث، والمساهمة التي يمكن أن تؤديها تكنولوجيا التعليم في هذا المجال الأمر الذي أدى إلي طباعة القرآن الكريم بالألوان ، ونشر ما يعرف بالمصحف الالكتروني، والبحث محاولة لتعريف بآثار استخدام التقنيات الحديثة في خدمة القرآن الكريم.

Issn:2071-6028

أهمية البحث

١. كون الدراسات من هذا النوع من شأنها نشر الوعي بها، مما يؤدي إلى التعلم والتعرف على أهمية التقنيات التربوية المتمثلة بالحاسوب والانترنيت ، ومعمل القرآن الكريم ، والمصحف الملون ، والوسائل المتعددة والموديلات المتعلقة بالتلاوة وإتقان وتدبر وتحفيظ القرآن الكريم.

٢. الحاجة إلى إقامة الدراسات الوصفية، للبرامج التقنيات الحاسوبية والتعريف بدورها، والعمل على تحقيقه، وتطويره.

٣. الدعوة إلى توظيف التقنيات الحديثة في تدريس علوم القرآن الكريم.

٤. تشجيع الباحثين على أجراء البحوث حول التقنيات الحديثة وربطها بعلوم القرآن المختلفة.

أهداف البحث

١. بيان أثر التقنيات الحديثة، في مجالات تعليم القرآن وخدمته.

٢. إبراز دور المجمع في توظيف التقنيات المعاصرة في خدمة القرآن الكريم.

٣. بيان الأحكام الفقهية الطارئة الخاصة بالقرآن الكريم؛ بسبب استخدام التقنيات الحديثة .

٤. بيان ما لهذه الجهود من ايجابيات ، ألقت بظلالها على خدمة القرآن الكريم ، وما عليها من مآخذ ، ووضع الحلول والمقترحات ، لتلافي تلك السلبيات ، والمآخذ ، وتداركها .

مما يؤدي إلى التعلم الجيد كما أشارت بعض البحوث التجريبية والتي هدفت إلي التعرف على أهمية المسجل والمصحف الملون والحاسوب ومختبر اللغة والوسائل المتعددة والموديلات في تنمية المهارات اللفظية المتعلقة بالتلاوة وإتقانها وتحفيظ القرآن الكريم

خطة البحث:

وقد اشتملت خطة البحث على المباحث الآتية :

المبحث الأول : ما هي التقنيات الحديثة وما أسباب الاهتمام بها في التعليم

المبحث الثاني : التقنيات الحديثة وآثرها في مستجدات الاحكام الفقهية.

المبحث الثالث : بعض الدراسات التجريبية التي أكدت تأثير التقنيات الحديثة في خدمة القرآن الكريم(مهارات التلاوة و الحفظ و التجويد).

المبحث الرابع: أهم مصادر التقنية الحديثة ووسائلها : الحاسب الآلي ، الأقراص المدمجة ، شبكة الانترنت .

Issn:2071-6028

المبحث الأول: ما هي التقنيات الحديثة وما أسباب الاهتمام بها في التعليم

التقنية(Technology)

مصطلح مرادف لمصطلح تكنولوجيا الأصل اليوناني المشتق من الكلمة اليونانية (TECHNE) التي تعني فنا أو مهارة ، وبذلك فإن مصطلح التقنية يعني علم المهارات أو الفنون، إي دراسة المهارات بشكل منطقي لتأدية وظيفة محددة [iv].

وهو أيضاً: العلم الذي يعتمد على استخدام الآلات والبرامج والأساليب التعليمية، بهدف تدعيم التعلم وتعزيزه لدى الأفراد[v] .

وبناءً على ما سبق فإن مفهوم التقنية (أو تكنولوجيا التعليم) مفهوم واسع للعملية التعليمية ويقصد به تخطيط وتصميم البرامج التعليمية والمناهج الدراسية، وأساليب تنفيذ تلك البرامج والمناهج بما في ذلك إنتاج المواد التعليمية ثم المواقف التعليمية ، أن تكنولوجيا التعليم ليست أجهزة الكترونية وكهربائية فقط وإنما هي منهج جودة الأداء وتحسين التطبيق وتطوير العمل.

وهناك فئتان من التقنيات الحديثة الأولى: التي تتصل بتجهيز المعلومات كالنظم المحسَبة . والثانية: تلك المتصلة ببث المعلومات كنظم الاتصالات عن بعد ، فالمصطلح يشمل بصف عامة النظم التي تجمع بين الفئتين[vi] .

وتوجد عدة مقومات لاستخدام التقنيات الحديثة منها[vii]:

١- ازدياد مستوى التعقيد للمشكلات التي توجه الإنسان .
٢- ازدياد الاستثمار غير المادي والاعتماد على الإلكترونيات وإمكاناتها الفائقة .
٣- اندلاع ثورة الذكاء الاصطناعي وتحقيق ثقافة الإبداع ويقظة الفكر .
٤- إعطاء الأولوية لما هو مكتسب أكثر من الاعتماد على ما هو فطري أو موروث .

ولا يخفى ما لتقنيات الحديثة من فوائد جمّة فهي تجسّد المعلومة وتبسّط فهمها وتشبع حاجات المتلقي وتمنحه الحيوية والنشاط أثناء العرض، وتختزل الوقت المفترض للشرح، وقد أكدت الاتجاهات التربوية المعاصرة على ضرورتها ونادت باستخدام أكبر وسائل الاتصال الجديدة الخاصة بالتعليم ، نماذج تعليمية باستخدام التقنيات الحديثة للعمل على زيادة الدافعية لدى الطلبة، ولا يمكن الحكم أن اتخاذ التقنية بأجهزتها المختلفة في عمليات التعليم نوعاً من الرفاهية وذلك لما لها من فوائد جمة في تبسيط العلوم وترسيخ المعلومة[viii] ، كونها تشرك أكثر من حاسة من حواس الإنسان ، وقد أكدت الدراسات التربوية أن معدّل تذكر الصور السمعية والبصرية منذ

Issn:2071-6028

استقبالها حتى بعد ثلاثة أيام أفضل من السمعي أو البصري كلٍّ على حدة ، والجدول التالي يوضح ذلك[ix] :

نوع الاستقبال	نسبة التذكر في الحالات التالية		
	الفوري	بعد ثلاث ساعات	بعد ثلاثة أيام
سمعي	%١٠٠	%٧٠	%١٠
بصري	%١٠٠	%٧٢	%٢٠
سمعي بصري	%١٠٠	%٨٥	%٦٥

ومن خلال الجدول السابق يتضح لنا أهمية استخدام الوسائل التعليمية في حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، فيستفيد الطالب من عدة حواس عند التلقّي ، وتشير أدبيات التعليم عن مساهمة الحواس في عملية التعلم والتعليم على النحو الآتي:

حاسة البصر بين(٧٥% -٨٣%) ، حاسة السمع بين(١١% -١٥%) ، حاسة اللمس بين(٥% -٦%) ، حاسة الشم بين(٣% -٤%) ، حاسة التذوق بين(٢% -٣%) ،وهناك قول: ما اسمعه لا أتذكره، وما أراه أتذكره ، ما أعمله أتعلمه[x] .

ويتميز التعليم باستخدام التقنيات الحديثة بأنه يُشرك أكثر من حاسة في التعليم حيث أظهرت العديد من البحوث أن نسبة احتفاظ (استبقاء) الطلبة للمعرفة وإتقان مهارات التفكير العليا وتبني اتجاهات إيجابية ودافعية أكبر للتعلم في المستقبل في التعلم التقليدي تكون محددة ، بينما تكون هذه النسبة أعلى بكثير في التعلم النشط المدمج مع التقنيات الحديثة ، كذلك أن نسبة بقاء المعلومة أعلى بكثير فيه كما يوضحها المخطط الآتي[xi]:

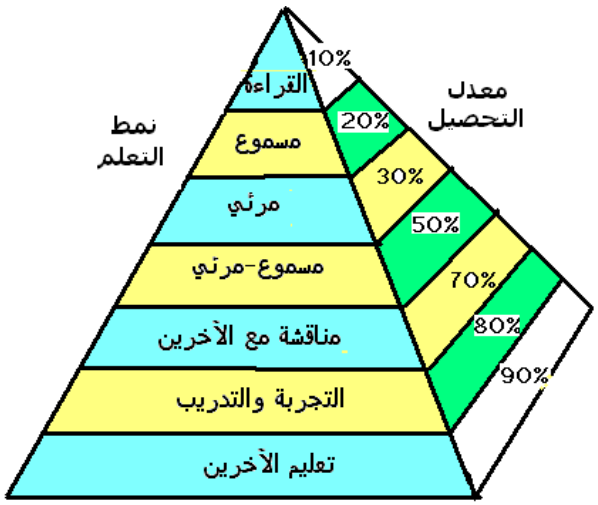

Issn:2071-6028

ارتبطت توظيف تقنيات التعليم الحديثة بتحقيق الجودة في التعليم العام بشكل ، وأكدت الدراسات إلى توصيات محددة لتحقيق الجودة الشاملة في التعليم العام منها:

- ضرورة توظيف تكنولوجيا التعليم ومستحدثا لخدمة المتعلم، والتركيز على الاستفادة بها في مناهج التعليم وبرامجه.
- توظيف المستحدثات التكنولوجية في التدريب من بعد، للوصول إلى المتعلمين والمعلمين في أي مكان وفى أي وقت، وفقًا لظروف كل منهم[xii].

وعليه إن الحاجة في استخدام التقنيات المعاصرة في تعلم القرآن الكريم وتعليمه تبرز من خلال عدة أمور، أهمها:

١. جعل تعلم القرآن الكريم متمركزاً حول المتعلِّم نفسه وليس حول البيئة المحيطة به: فكثيراً ما يربط المتعلمون في الواقع الحالي عملية تعليمهم بالبيئة التي يتعلمون فيها، فإن وجدت البيئة وجد التعليم ، كما يتم دعم ضرورة التعلم بأكثر مما هو موجود في البيئة المحيطة كالكتاب أو المنهاج، اللذين لا يمكنهما أن يقدما كل المعرفة الضرورية للتعلم القرآني، إضافةً إلى عدم قدرة البيئة على الاستمرار في تقديم مكان للتعلم القوي والملائم، إذ إنَّ المؤثرات في البيئة تزداد يوماً بعد يوم.

٢. التركيز بقوة على حاجات المتعلّم الفردية: حيث لا تفي الطرق المستخدمة حالياً بحاجة المتعلم لإثراء الدروس والموضوعات بالمحاكاة أو الصور المتحركة التي تخدم الهدف والمتوافرة على الإنترنت، ولا الاتصال بشكل مباشر مع الخبراء، ولا حتى التفاعل بين المتعلم والآخرين مع اختلاف المكان.

٣. الحاجة إلى جعل التعلّم مدى الحياة حقيقة واقعية: فغالباً ما تنتهي المناهج أو الكتب المستخدمة في التعليم بانتهاء موضوعاتها، دونما تفصيلٍ أو استزادة بسبب كثير من العوامل، وعند استخدام التقنيات المعاصرة في التعليم يستطيع المتعلم أن يأخذ قدراً أكبر من المعلومات حول الموضوع في أي وقتٍ وأي زمان.

٤. يعد هذا التعليم رافدا كبيرا للتعليم المعتاد، فيمكن أن يدمج هذا الأسلوب مع التدريس المعتاد فيكون داعماً له، وفي هذه الحالة فإن المعلم قد يحيل الطلاب إلى بعض الأنشطة أو الواجبات المعتمدة على الوسائط الإلكترونية.

٥. يناسب هذا النوع من التعليم الكبار غير المتفرغين الذين ارتبطوا بوظائف وأعمال وطبيعة أعمالهم لا تمكنهم من الحضور المباشر لحلاقات الدراسة[xiii] .

Issn:2071-6028

التقنيات الحديثة ومساهمتها في حفظ القرآن الكريم

إن من نعم الله تعالى علينا أنه أنزل القرآن الكريم وتَكَفَّل بحفظه من أي نقص أو طعن أو عيب منذ نزوله إلى يوم الدين، فقال تعالى:(**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**)(الحجر:٩). وقد عني المسلمون على مر العصور بالقرآن الكريم حفظاً وتعليماً وخدمة، وحينما دخلت التقنية الحديثة في مجالات الحياة المعاصرة ، كانت البرامج الإسلامية بوجه عام ، وما يخص القرآن الكريم على وجه الدقة ، من البرامج التي اعتنى بها العاملون في مجال الحاسب الآلي ، **بل هناك من اثبت حفظ الله جل جلاله للقرآن الكريم باستخدام الحاسوب**[xiv] ، فإذا قمنا بترتيب سور القرآن الكريم على المحور السيني(س) وعدد الآيات على المحور الصادي(ص) فعلى سبيل المثال سورة الفاتحة على المحور السيني(س) يقابله رقم (٧) حسب عدد آياتها على المحور الصادي ونضع نقطة وهكذا حتى نهاية سور القرآن الكريم والتي هي سورة الناس وعدد آيتها (٦) ليظهر لنا الرسم البياني الآتي:-

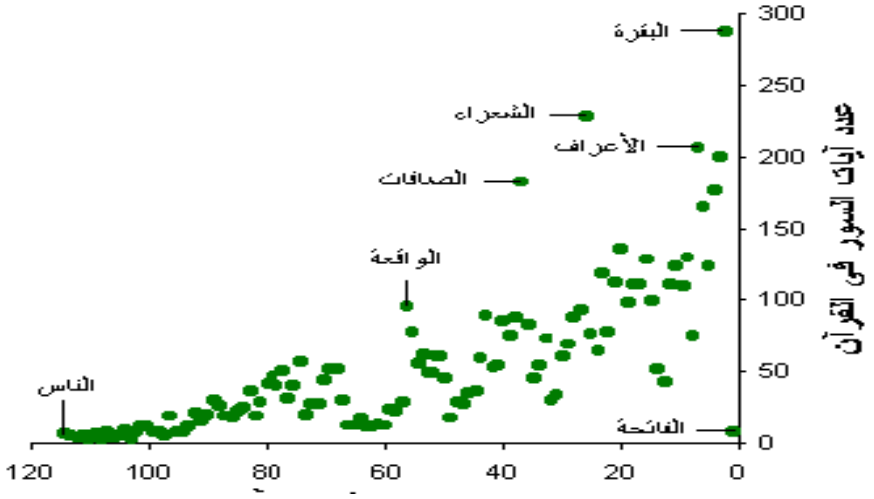

قد لا يثير انتباهك هذا الرسم للوهلة الأولى ولكن لنوصل الأرقام بشكل أدق ونظللها لنحصل على الرسم البياني مرة ثانية بهذه الصورة.

Issn:2071-6028

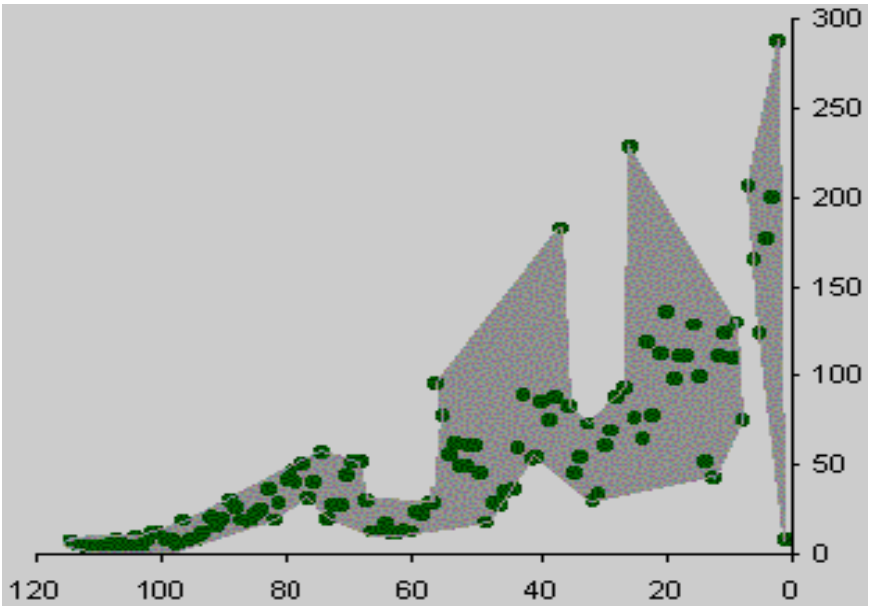

أنه لفظ الجلالة (الله) بالرسم القرآني، الأمر الذي يؤكد أن ترتيب سور القرآن الكريم من الله تعالى المتعهد بحفظ القرآن الكريم.

ولو تمعنا أكثر في الرسم البياني يظهر لنا شكل آخر متداخل، انه لفظة معلم الإنسانية الأول محمد(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) **كما يوضح الشكل في أدناه.**

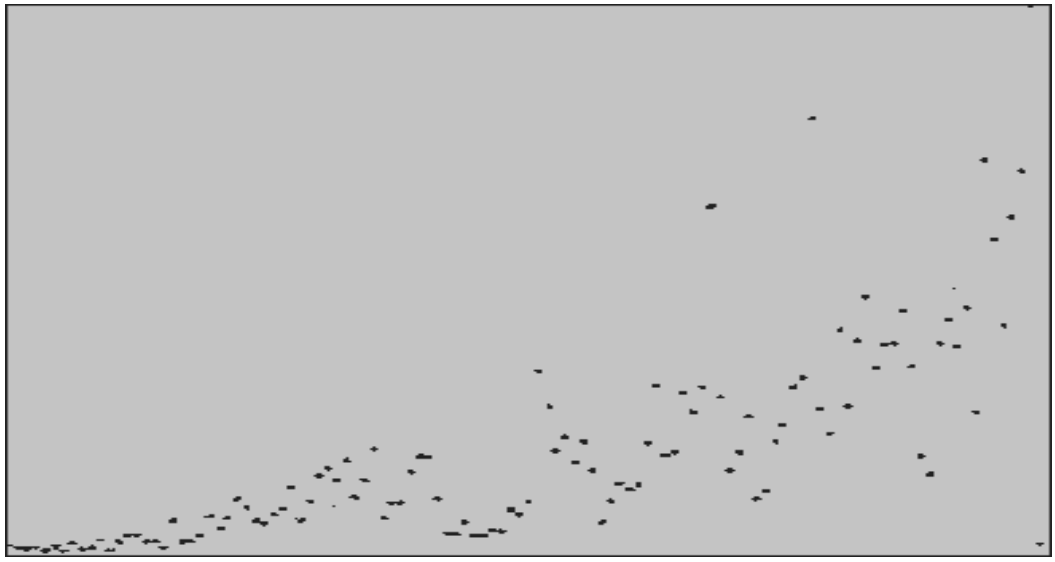

انتشرت المواقع والمجمعات لخدمة القرآن الكريم فعلى سبيل المثال مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، لخدمة القرآن الكريم والعناية به، واكب كافة التطورات التقنية الطباعية، أو الإصدارات الرقمية، وتطويع التقنية في خدمة القرآن الكريم، وبعض ما قام به المجمع على من هذه الجهود ، تخصيص موقع على شبكة الإنترنت لتصفح القرآن الكريم

Issn:2071-6028

وعلومه ، وترجمات معانيه بلغات متعددة ، وهي مطابقة لما تم إصداره ورقياً من المجمع ، وإصدار (C.D) خاص لبرنامج خطوط الرسم العثماني للمصحف ، وتهيئته ليستفيد منه أي باحث أو مستخدم ، ويمتاز هذا البرنامج بالمحافظة على رسم النص القرآني كما هو ، وليس بالخطوط الإسلامية المعتادة ، وإنتاج تسجيلات صوتية مرتلة بأصوات عدد من المشايخ على (C.D) ، أو أجهزة تشغيل (MP3) .

ولا يقف الأمر عند ذلك ، فالمجمع يرصد جميع الإصدارات الإلكترونية للمصحف ، ويرى ما فيها من إيجابيات أو سلبيات إن توافرت ، كما أنه يقدم النصح والمشورة للمختصين بهذا الأمر[xv].

كذلك أعلن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف إطلاق خدمة تصفح إصدارات المجمع من المصاحف والترجمات الموجودة على موقع "صور الإصدارات" من خلال جهازي "آي باد" و"آي فون، إن هذه الخدمة ستتيح للمستخدم إمكان تصفح إصدارات المجمع بجودة عالية، تمكنه من قراءة النص القرآني بوضوح يضاهي قراءة النص من النسخة الورقية المطبوعة، ويتميز عليها بإمكان تكبير النص إلى الدرجة التي تناسب المستخدم، وإمكان إدراج علامات مرجعية تساعد في معرفة آخر صفحة تمت قراءتها أو تدوين ملاحظة نصية عليها .

ومن المزايا الأخرى لهذه الخدمة، ، إنها تشتمل على فهرس بأسماء السور يساعد في الوصول إلى السورة المطلوبة بالنقر على اسمها، وإمكان الوصول إلى أي صفحة بكتابة رقمها في حقل رقم الصفحة، وأيضا ميزة تقليب الصفحات بطريقة تحاكي تقليب الصفحة الورقية، أو التقليب السريع بالنقر على الجانب الأيمن أو الأيسر فوق الإطار المزخرف، وتميل هذا البرنامج متاح مجانا على الرابط.http://publications-img.qurancomplex.gov.sa:

فضلا عن الكثير من المحطات الفضائية التي تبث القرآن الكريم على مدار ٢٤ ساعة ، مثل قناة المجد الفضائية، وهي قناة متخصصة في بث تلاوة القرآن الكريم فقط بمشاركة عدد كبير من القراء يفوق المئة من جميع أنحاء العالم الإسلامي وتكون التلاوة مصحوبة بمعاني الكلمات أو التفسير الميسر أو ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنكليزية أو الفرنسية ، ومحطة القرآن الكريم ، التي هي أحدى قنوات التلفزيون الحكومي في المملكة العربية السعودية ، تبث صور حية للمسجد الحرام على مدار الساعة إلى جانب القرآن الكريم بأصوات أشهر المقرئين، كما تنقل جميع الصلوات الخمسة نقلاً مباشراً من مكة المكرمة مع أتاحتها مباشر على الانترنيت. ومن مستجدات التكنولوجيا الحديثة مع الذكر الحكيم، فلقد تطورت الوسائل وتعددت

Issn:2071-6028

السبل التي تضع التكنولوجيا في خدمة القرآن الكريم وفي خدمة الراغبين بتلاوته وحفظه بل وفهم معانيه وأحكامه ومنها:

١. **الأقراص المدمجة :** ويوجد كبير عدد البرامج التي تحوي على النص الكامل للقرآن الكريم وبرسم المصحف وبتلاوة أشهر المقرئين بأحسن الأصوات وبدقة صوت متناهية، ويحوي إلى جانبه عدداً من التفاسير وكتب أسباب النزول والترجمة إلى عدة لغات، ومن أمثلة هذه الأقراص المصحف المعلم الاسطوانة عبارة عن برنامج ذاتي(تحميله مجاني من الأنترنت) الإقلاع يعمل في بيئة الويندوز ، تمكنك من تصفح المصحف والبحث فيه مع إمكانية التلاوة المتتابعة وإمكانية إعادة وتكرار الآيات مع تلوين الآيات أثناء التلاوة لتسهيل المتابعة والحفظ في شكل وأسلوب ميسر .

٢. **قارئات الـ MP3 والـ MP4: MP3/MP4 Player** وهي تفيد في سماع آيات الذكر الحكيم عندما تكون بعيداً عن جهاز الكمبيوتر (في المواصلات أو السوق أو العمل) والسعات الكبيرة التي تؤمنها قارئات اليوم (١ أو ٢ جيغا) تتيح سماع عدة تلاوات للمصحف الكامل.

أجهزة القرآن الكريم الكفية :والموديلات الحديثة منها تؤمن شاشة عرض ملونة باللغة العربية لعرض النص الكامل للقرآن الكريم وبالرسم العثماني للمصحف، وبحجم صغير ووزن خفيف، وتؤمن تلاوة بصوت أشهر المقرئين وفي بعضها أكثر من تلاوة في جهاز واحد مع ميزات لتكرار الآيات للمساعدة على الحفظ ولاختيار سرعات متعددة للتلاوة وفي بعضها ترجمة إلى عدة لغات مع العديد من التفاسير وكتب الحديث إضافة إلى بعض البرامج المساعدة كمواقيت الصلاة واتجاه القبلة وبعض الأدعية، وفي القليل منها إمكانية لقراءة ملفات الصوت والصورة مما يتيح

Issn:2071-6028

إضافة تلاوات أخرى غير الموجودة عليها أساساً، ومنها ما فيه مسجل للصوت يتيح تسجيل المحاضرات والخطب، وتتميز بسهولة التعامل للذين لا يملكون الخبرة بالحواسب وتفيد في السفر و فترات استعمال المواصلات وفي العمرة والحج وللحفاظ، كما أن أجهزة القرآن الكريم تتميز بأنها موثقة وموافق عليها من المراجع الإسلامية وهذا ما ينفي إمكانية حدوث أخطاء في نص الآيات أحيانا كالتي حدثت في أحد أشهر برامج القرآن الكريم للجوال ، ومن ميزات الأخرى يوجد أعراب القرآن الكريم، والتفسير الغريب، كما يوجد دليل خاص لكيفية تنزيل البرنامج والميزات التي يحتويها موثق بالصور[xvi] ، كما في الشكل أدناه:

٢. برامج القرآن الكريم لأجهزة الهاتف المحمول Mobile Phone

وتحتاج إلى أجهزة متطورة (التي يمكنها قراءة برمجيات الجافا) وتؤمن إظهار النص الكامل للقرآن الكريم وفي بعضها النص مع التلاوة ، كما في الشكل المجاور:

Issn:2071-6028

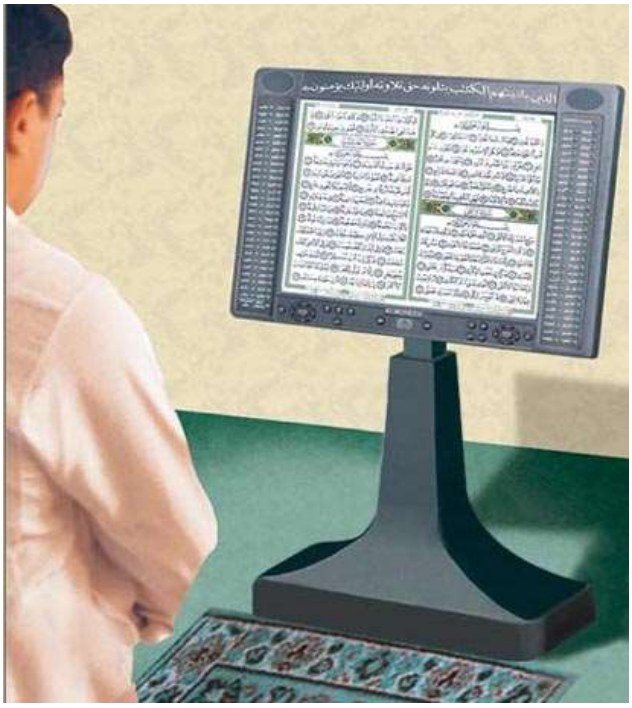

٥- **أجهزة القرآن المخصصة للتلاوة أثناء الصلاة**

ويكثر استخدامها في صلاة التراويح في وأهم مميزاتها الشاشة الكبيرة وإمكانية تقليب الصفحات عن طريق جهاز تحكم صغير يحمل باليد أثناء الصلاة، كما في الشكل المجاور:

٦- تتواجد المحطات الفضائية الخاصة بخدمة القران الكريم على قمر نايل سات والاقمار الأخرى وهي متاحة أيضاً على الانترنيت ببث مباشر ومن هذه القنوات الآتي:

Peace TV | Huda TV | Sunna TV | Quran TV | Arrahma TV | Alnas TV

Islam Channel | 4Shbab | Alquds | Alfasy | Al-hekmah TV | Aressalah

Majd TV | Majd Quran | Aljazeera TV | Iqrae

Issn:2071-6028

لقد فتحت التقنيات المعاصرة آفاقاً كثيرة ونافعة للتعلم والتعليم، فهي تعمل على تشجيع التعليم على كل المستويات المتعلقة بالقرآن الكريم، وتجعل مبدأ التعلم متاحاً عند الطلب في أي مكان، سواء كان في بيوت كل الناس.

وقد شملت التقنياتُ الحديثة جميعَ الوسائط الإلكترونية التي تتضمن: الإنترنت، الشبكات الخارجية، الأقمار الصناعية، الإذاعة، الأشرطة البصرية والسمعية، التلفزيون التفاعلي، ذاكرة القرص المضغوط، أو الهاتف الجوَّال (النقَّال أو المحمول) وغيرها.

إن استخدام التقنيات المعاصرة في تعلم القرآن الكريم وتعليمه يعود على الطلبة والمعلمين بالفوائد الآتية[xvii]:

١- توفير فرصة تعلم القرآن الكريم في أي وقت وفي أي مكان دون الاقتصار على غرفة الصف أو وقت الحصة، فالحاسوب والإنترنت و الهاتف الجوَّال (النقَّال أو المحمول) موجودة في البيت والمدرسة وكل مكان.

٢- تطوير مهارات المعلمين والطلاب ليتجاوز مجرد حفظ آيات القرآن الكريم وتلاوتها بالشكل الصحيح، وزيادة قدرتهم على استخدام التقنيات الحديثة والتفاعل معها وربطها بحفظ القرآن وتلاوته وتعلم علومه.

٣- تطوير المعلم مهنياً وأكاديمياً، كالمشاركة في المؤتمرات الحية من خلال البريد الإلكتروني، والتحاور مع المعلمين ذوي العلاقة في البلدان الأخرى، وتحسين أساليب التدريس من خلال تبادل الخبرات.

٤- الاستفادة من التطور السريع في أدوات التعلّم والتعليم الإلكترونية، وخاصة تلك التي تعين على الحفظ، وتلتقي مع رغبات الطلاب وهواياتهم كاستخدام الإنترنت.

٥- نشر رسالة القرآن الكريم على المستويات كافة، المحلية والإقليمية والعالمية.

<u>التعليم الإلكتروني في خدمة القرآن الكريم</u>

يعرف التعليم الإلكتروني بأنه: طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكات ووسائطه المتعددة من صوت، وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات الكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بعد أو في الصف الدارسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة[xviii]

Issn:2071-6028

ظهرت الحاجة إلى التعليم الإلكتروني مع ظهور شبكة الإنترنت وتطورها، وكذلك توظيف التقنيات الحديثة في دعم وتحديث العملية التعليمية ونظم التعليم الموائمة في مجالات عديدة، منها خدمة القرآن الكريم، **والتعليم الإلكتروني:** عبارة عن تقديم المادة المتعلَّمة عبر جميع الوسائل الإلكترونية المعينة في عملية التعليم والتعلُّم سواءً كانت عبر الشبكة الإلكترونية، أو وسيلة إلكترونية كالحاسب الآلي وشبكاته، أو الهاتف الجوَّال ،و غيرها[xix] والتي يمكن تمثيلها بالمخطط (١) الآتي:

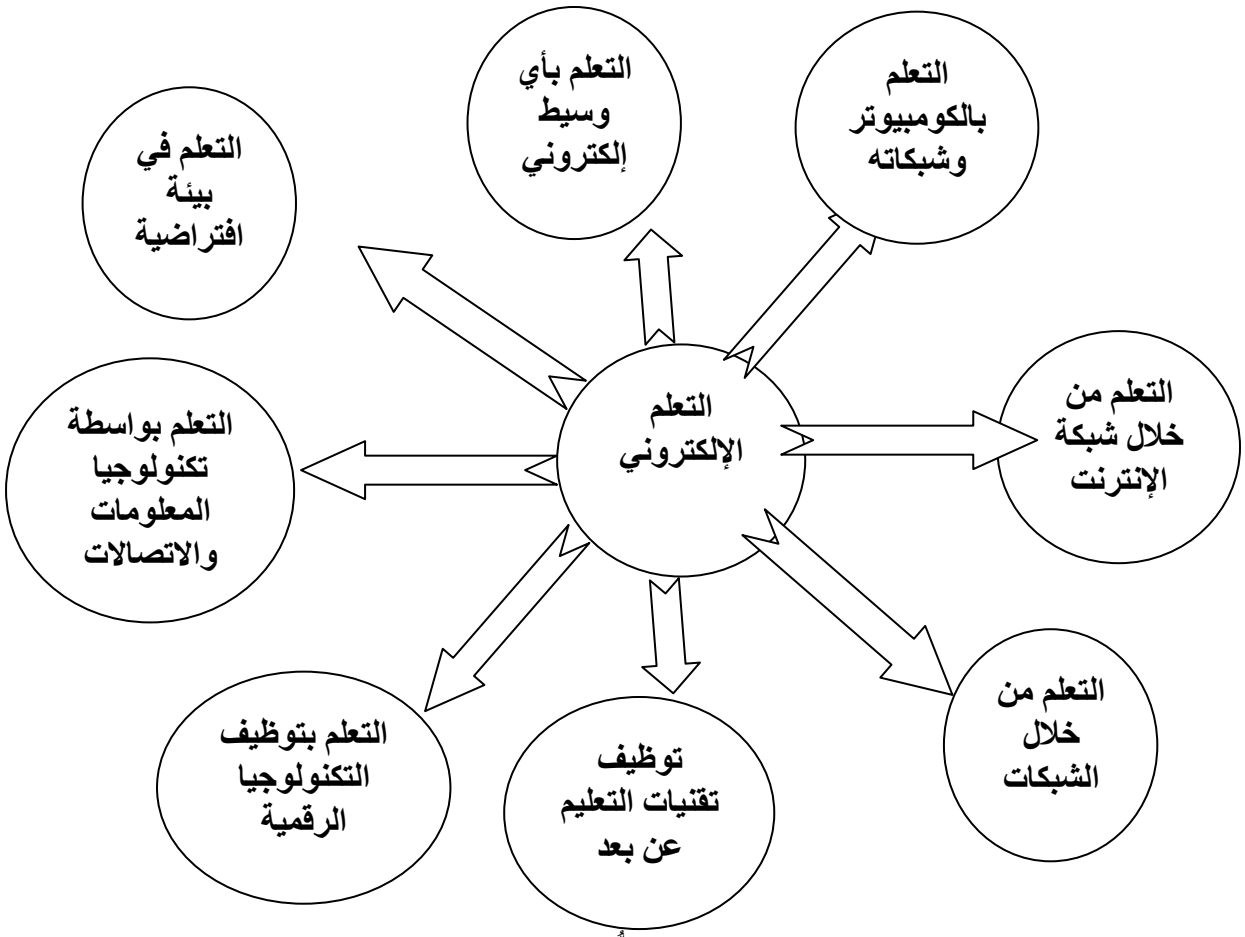

المخطط (١) مفاهيم التعلُّم الإلكتروني[xx]

Issn:2071-6028

وقد وظف التعليم الالكتروني في صناعة البرمجيات الإسلامية في خدمة القرآن الكريم، مستعينة بالتطور الهائل في تقنيات الاتصالات المعاصرة وتطويعها عبر شبكات الإنترنت ولنستشهد ببعض المشروعات التطبيقية في مجال خدمة القرآن الكريم والدعوة، و تعرض هذه البرامج القرآن الكريم بالرسم العثماني المطابق لمصحف المدينة المنورة، مع ربط الآيات بالعديد من الخدمات والمعلومات كالتفسير، وأسباب النزول، مع إمكان التلاوة بصوت عدد من كبار القراء. كما توفر ترجمة للمعاني باللغة الأجنبية. وتمتاز بوجود محرك بحث، بالإضافة إلى إمكان تكرار تلاوة الآيات مرات. تستخدم هذه البرامج في خدمة وتدعيم العملية التعليمية سواء للمستخدم العادي أو للطلبة، إذ يمكن الدارسَ التنقلُ بين عناصر الدرس (السماع ، التلاوة ، معاني الكلمات ، الشرح والتفسير، التقويم). وتكون هذه البرامج مزودة ببعض الاختبارات لتدريب الدارس على إجابة الأسئلة، مع إتاحة عرض نتيجة الاختبار.

المبحث الثاني: التقنيات الحديثة وآثرها في مستجدات الاحكام الفقهية

المصحف الإلكتروني هو: عبارة عن برنامج إلكتروني يعمل وفق مجموعة الوحدات الوظيفية، العاملة فيما بينها بأسلوب متناسق ومنظم. ويستعمل في معالجة الكلمات القرآنية وحروفها، وإظهارها مكتوبة عند طلبها، مرتبة الآيات والسور وفق ما جاءت عليه في المصحف العثماني.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من الجهود التقنية المتصلة بالمصاحف الإلكترونية، فهناك مصاحف مدخلة في هيئة صور للمصحف، وهي غالبا ما تستعمل للقراءة والتلاوة فقط، وهي غالبا ما تكون وفق الملف المعروف (PDF) إذ يصعب التعديل فيها.ومن أهم ما صدر من المصاحف الإلكترونية وفق هذا الأسلوبِ المصحفُ الذي نشرته وزارة الأوقاف الجزائرية، وأهم خاصية فيه أنه يعرض الصفحات القرآنية مع إمكان سماع التلاوة للآيات المعروضة برواية ورش عن نافع.

وهناك أسلوب آخر اعتمد في برامج المصاحف الإلكترونية، وهو مصاحف النشر الحاسوبي، إذ يمكن من خلال هذا البرنامج نقل الآيات القرآنية إلى ملف (Word)، كما يمكن تكبير الخط وتصغيره حسب المطلوب، وكل ذلك في غاية السهولة واليسر. ومن أهمها ما قام به مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف من إصدار لبرنامج مصحف المدينة النبوية للنشر

Issn:2071-6028

الحاسوبي، والمناسب في هذا المصحف أن النصوص تُعامل كل كلمة كحرف في نظام خطوط خاصة بحيث تستطيع التعديل عليها وتلوينها بكل يسر وحرية، وهو يعد من الأعمال الجليلة في مجال تحسين تقنيات المصحف الإلكترونية. وقد تميز بما يلي:

- إمكان إضافة آيات من القرآن الكريم للمكاتبات والوثائق الشخصية مع منح المستخدم خيارات لتنسيق النص مثل: تغيير لون وحجمه النص ليتلاءم مع الوثيقة المطبوعة.
- إمكان التحكم في لون علامات الوقف ورموز الحزب والجزء وموضع السجدة.
- يمكن اختيار إضافات للنص القرآني مثل: البسملة ، قال تعالى ، الإستعاذة ، أقواس محلاة بأشكال مختلفة.
- إمكان إضافة تخريج الآيات مع التحكم في مكانه من الوثيقة، والتحكم في لون الخط ونوعه.

وهناك أيضا برنامج نور للنشر الحاسوبي ويمكن من خلاله تنزيل الآيات مع أرقامها وأسماء سورها. وغير ذلك من البرامج المتداولة.

وقد نزل حديثا برنامج مكتبة سيمانور للنشر الإلكتروني، وتتضمن الروايات الأربع: حفص، قالون، ورش، الدوري عن أبي عمرو، ويمكن المستخدم من نقل الآيات إلى ملف (Word) بالرسم العثماني وفق إحدى هذه الروايات ويتضمن فهرسة موضوعية للقرآن الكريم. وغير ذلك من الجهود المبذولة في هذا الشأن.

و لا يُعَدُّ المصحف الإلكتروني مصحفا إلا إذا كان في وضع التشغيل وكان خالصا للكلمات القرآنية مجردا عن الملحقات كالتفاسير والترجمات.

بعد الاطلاع على رحاب الأحكام الفقهية المتعلّقة بصناعة المصحف الإلكتروني من عدة مصادر ، يرى الباحثان عرض لما توصلت عليه بعض الدراسات التي تخص الموضوع بذكر ملخّص لها وأهم نتائجها، وعدم الخواض في تفاصيلها، وعلى النحو الآتي:

أولاً: يجوز شرعاً التصرّف بالمصحف الإلكتروني بيعاً وشراءً، وللعلماء في مسألة بيع وشراء المصحف عموماً ـ الالكتروني والورقي ـ **مذاهب ثلاثة:**

المذهب الاول: لا يكره بيعه وشراؤه ومن قال بذلك الحسن البصري وعكرمة والحكم بن عيينة وهو مروي عن ابن عباس.

Issn:2071-6028

المذهب الثاني: يكره بيعه وشراؤه وحكاه ابن المنذر عن علقمة وابن سيرين والنخعي وشريح ومسروق وعبدالله بن زيد وروي عن عمر وأبي موسى الأشعري التغليظ في بيعه.

المذهب الثالث: وذهبت طائفة إلى الترخيص في الشراء وكراهة البيع حكاه ابن المنذر عن ابن عباس وسعيد بن جبير وأحمد بن حنبل وإسحق بن راهويه . وهذا فيما يخص المصحف الورقي إلا أن المصحف الالكتروني يختلف عن المصحف الورقي من عدة اوجه:

١- لأنه لا يسمى مصحفاً إذ المصحف مؤلف من مجموعة من الصحف يتصفح بها يدوياً لذلك سمي مصحفاً.

٢- ولأنه يشتمل على القرآن وغيره مثل التفاسير والمفسرين والقراء وغير ذلك كثير مما يخرجه عن اسم المصحف.

٣- لأنه ليس مكتوبة بالخط العربي ولا بالأحرف العربية، وإنما القرآن فيها مخزن حسب النظام الثنائي الذي يعطي كل حرف شفرة معينة، وقد وصف الله القرآن الكريم بقوله تعالى:(**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥)**) [الشعراء: ١٩٢ – ١٩٥].

٤- ولأنه لا يمكن قراءة القرآن منها مباشرة بل لابد لها من مشغل، والمصحف يقرأ منه القرآن مباشرة، فخالف حكمها حكم المصحف الورقي لذلك يجوز بيعه وشراءه مادام مالاً مقوماً حلالاً مباحاً فيه نفع كبير والله اعلم.

ثانياً: حكم نسخ المصحف الإلكتروني بغير إذن منتِجه.

اختلف الفقهاء فيه على مذاهب ثلاثة:

المذهب الأول: أنّ نسخ البرامج الإلكترونية من غير إذن المنتِج غير جائز شرعاً. وبهذا أفتا الفقهاء المجتمعون في اللّجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية. بقولهم:(لا يجوز نسخ البرامج التي يمنع أصحابها نسخها إلا بإذنهم، لقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ **(المسلمون على شروطهم و الصلح جائز بين المسلمين)**[xxi] لقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ **(لاَ يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلاَّ بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ)**[xxii] وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ **(مَنْ سَبَقَ إِلَى مَا لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ فَهُوَ لَهُ)**[xxiii] سواء كان صاحب هذا البرنامج مسلماً أو كافرًا غير حربي لأنّ حق الكافر غير الحربي محترم كحق المسلم[xxiv].

المذهب الثاني: التفريق بين النسخ للاستخدام الشخصي، والنسخ للاستغلال التجاري. فإذا كان الهدف من نسخ البرنامج الإلكتروني هو الاستعمال الشخصي من قبل الناسخ، فقد أفتى

Issn:2071-6028

بعض العلماء المعاصرين بجواز النسخ في هذه الحالة، أما إذا كان الهدف من النَّسخ: المتاجرة بالنُّسخ المأخوذة والاسترباح في ذلك فلا يجوز؛ لأنّ في ذلك تعدياً على حقوق المنتج ولأن هذا لا يعد قرأناً كما بينا بل برامج الالكترونية تجارية. وممن قال بالتفريق الشيخ محمد بن صالح العثيمين بقوله:(الجواب أن هناك تفصيلاً، فإذا كان النسخ على سبيل التجارة، فلا يجوز. وبناءً على هذا إذا كان الذي طلب مني نسخ الشريط تسجيلات أخرى، فإني لا أعطيها إياه. وإن كان الذي طلبه منّي صديق لي، ويريد أن ينتفع به ويستمع إليه فلا بأس)[xxv].

المذهب الثالث: لا يجوز النسخ قبل أن يستوفي الصانع أو المخترع ما أنفق من المبلغ في سبيل إنتاج هذا البرنامج، ويجوز بعد ذلك.

وبهذا قال بعض الفقهاء المعاصرين كالشيخ عبد الله بن عبدالرحمن الجبرين[xxvi]

ثالثاً: كتابة عبارة (ولا يجوز الاقتباس منه) على المصحف الإلكتروني أو غيره من البرامج والمؤلّفات لا مسوّغ لها شرعاً، ولا تنشئ لكاتبها حقاً ولا مطالبة بحقٍّ أو تعويض وخاصة في القرآن الكريم إذ يجوز النسخ من المصحف الورقي الاصل فمن باب اولى أن ينسخ من المصحف الالكتروني لما فيه من الفائدة الكبيرة بتعليم القرآن الكريم ولكل المسلمين للأسباب الآتية:

أ- المحافظة على القراءات التي نزل بها القرآن وأجمع عليها المسلمون وثبت تواترها وهذه لا تأتي إلا بالسماع والمصاحف الالكترونية غنية بالقراء المتميزين.

ب- تحقيق التلقي الشفهي الذي لا غنى عنه لمتلقي القرآن والذي بغيره لا يُؤْمَن التصحيف.

ت- المنع من القراءة بالشواذ التي تعلق بها أفراد من القراء والرجوع إلى الاصل المصحف العثماني.

ج- الحاجة الماسة إلى تيسير تحفيظ القرآن الكريم وتعليمه، لأن المصاحف المرتلة نماذج صوتية ممتازة للترتيل الصحيح، ولأنها تيسر القرآن للحفظ والتعليم خاصة في البلدان التي تفتقد المعلم الضابط كالبلدان غير الناطقة باللغة العربية، ولأنها تظهر التمايز بين الرسم العثماني عن الرسم الإملائي المعروف.

د. ضرورة الدفاع عن القرآن الكريم ضد الطاعنين فيه من المستشرقين وغيرهم اللذين يكنون للدين العداوة والبغضاء، وإزالة كل عقبة توضع أمام وحدة أتباعه أو أمام نشره وتوزيعه بين المسلمين، وذلك بأن يبث في الإذاعات ونحوها.

Issn:2071-6028

هـ – معاضدة المصحف العثماني الذي أجمع المسلمون عليه.

و– درء أي تحريف عن القرآن الكريم.

ي– نشر لغة القرآن الكريم وتوطيد الوحدة بين المسلمين.

رابعاً: يجوز للشركة المنتِجة للمصحف الإلكتروني سحبه من السوق إذا توافر بديل له في الأسواق يحقّق ما يحقّقه البرنامج المسحوب من المصالح، وإلّا فلا يجوز لها ذلك بل تُمنع من السحب، تغليباً للمصلحة العامة على الخاصة والمصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة.

خامساً: إذا امتنعت الشركة المنتجة للمصحف الإلكتروني من تصحيح خطأ وقع فيه أو ماطلت في القيام بذلك، فلغيرها القيام به ولو لم تأذَن، درءً للمفسدة(ودرء المفاسد اولى من جلب المصالح) وهو مقدم عليه فالمصلحة فيه الربح للشركة المصنعة والمفسدة هو الخطأ الذي وقع في برنامج المصحف أو المصحف وفيه معاونة على البر قال تعالى:(**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**)(سورة المائدة من الآية٢).

سادساً: لا بأس بضمّ المصحف الإلكتروني مع غيره في أسطوانة حاسوبية واحدة، شريطة ألا يُضم إليه برنامج محرّم كالموسيقى والأغاني والصور المحرّمة.

سابعاً: يجوز للجنب وللكافر مس المصحف الإلكتروني عموما؛ إذ لا يتصور المس الحقيقي للبرنامج الإلكتروني.

ثامناً: تجوز القراءة في المصحف الإلكتروني في الصلاة النافلة، وتكره في الفريضة، إذا كان استعماله يتم بعمل يسير.

تاسعاً: لا يجوز مس المصحف الإلكتروني بنجاسة أو وضعه عليها أو تلطيخه بها، أو الدخول به إلى الخلاء حال تشغيله.

عاشراً: لا يجوز استعمال آيات المصحف الإلكتروني وتلاواته رنات للجوال بسبب دخول الاماكن المحرمة والقذرة مثل الحمامات ومرابض الابل ومطاعن الغنم.

الحادي عشر: لا يجوز رفع المصحف الإلكتروني على المواقع المشبوهة التي لا يراعى فيها للمصحف حرمته الخاصة اظهاراً لعظمت كلام الله وهيبة للمصحف وأجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الاطلاق وتنزيهه وصيانته وأجمعوا على من جحد منه حرفا

Issn:2071-6028

مما أجمع عليه أو زاد حرفا لم يقرأ به أحد وهو عالم بذلك فهو كافر . قال الامام الحافظ أبو الفضل القاضي عياض رحمه الله.:(**أعلم أن من استخف بالقرآن أو المصحف أو بشيء منه أو سبهما أو جحد حرفاً منه أو كذب بشيء مما صرح به فيه من حكم أو خبر أو أثبت ما نفاه أو نفي ما أثبته وهو عالم بذلك أو يشك في شيء من ذلك فهو كافر بإجماع المسلمين)**.[xxvii]

الثاني عشر: لا يجوز بيع المصحف الإلكتروني لكافر، وإنما يباع له ترجمة للقرآن بلغته.

الثالث عشر: يجوز وقف المصحف الإلكتروني، لأنه مما يستفاد وينتفع به.

الرابع عشر: يجوز رهن[xxviii] المصحف الإلكتروني؛ لأنه مما يجوز بيعه.

الخامس عشر: تندب إعارة المصحف الإلكتروني لمن احتاج إليه؛ لأنه مما يحقق نفعاً للمستعير.

السادس عشر: يجوز إتلاف المصحف الإلكتروني الذي استغني عنه صيانة له وكرامة.

السابع عشر: يجوز الترميز والتلوين في المصحف الإلكتروني، لحاجة بعض الناس إليهما في زماننا هذا.

الثامن عشر: يجوز جمع القراءات في المصحف الإلكتروني إذا كانت على نحوٍ لا يؤدي إلى الالتباس على القارئ.

التاسع عشر: تجوز المسافرة بالمصحف الإلكتروني إلى غير أرض المسلمين التي لا تخلو من وجود مسلمين من أبنائها، أو كان أهلها أصحاب عهود مع المسلمين أما الورقي منه فلا يجوز لنهيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: **(أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يُسافر بالقرآن إلى أرض العدو)**.[xxix]

العشرون: حكم الدخول بالموبايل المحتوي على برنامج المصحف إلى دورات المياه.

يجب التفريق بين أمرين فيما يخص الموبايل:

- حال تشغيل البرنامج بحيث تظهر الآيات على شاشة الموبايل: يعد الدخول به محرماً كالدخول بالمصحف الورقي، أو الدخول بصفحة من المصحف أو ورقة فيها آيات، وذلك لأن الحكم للظاهر.
- حال عدم تشغيل البرنامج بحيث لا تظهر الآيات على شاشة الموبايل. ففي هذه الحالة لا يعد دخولاً بالقرآن إلى دورة المياه نظراً إلى عدم ظهور تلك الآيات، ولا يقال هنا: بل هي

Issn:2071-6028

موجودة كالمصحف الورقي المغلق، لأن المصحف الورقي توجد به الآيات حقيقةً محسوسة، وأما الآيات هنا فهي عبارة عن ذبذبات ممغنطة لا تختلف عن غيرها مادامت في ذاكرة الموبايل أو ذاكرة الحاسوب فلا تتشكل حقيقتها إلا حين تشغيل البرنامج. ويمكن التشبيه هنا بمن معه عشرات الأحرف المبعثرة والتي يمكن تشكيلها آية من كتاب الله أو كلمات أخرى فمثل تلك الأحرف لا تأخذ حكم المصحف مادامت كذلك لذا لا يعد حراماً الدخول بالموبايل إلى دورة المياه وخاصة إذا كان مستوراً في الجيب.

المبحث الثالث: بعض الدراسات التجريبية التي أكدت تأثير التقنيات الحديثة في خدمة القرآن الكريم(مهارات التلاوة و الحفظ و التجويد)

(١) دراسة صبحي[xxx]، و عبدالله، ٢٠٠٣

أجريت الدراسة في الأردن وهدفت إلى استقصاء أثر طريقة التعلم بمساعدة الحاسوب[xxxi] في إتقان أحكام التلاوة والتجويد لدى الطلبة الموهوبين من المرحلة الثانوية ، درست المجموعة التجريبية المكونة من(٦٥) طالباً القرآن الكريم باستخدام الحاسب الآلي ، ومجموعة أخرى (ضابطة مكونة من ٥٠ طالباً) درست القرآن الكريم باستخدام الطريقة المعتادة ـ المصحف الورقي - .

ومن نتائج التجربة تفوق المجموعة التجريبية بالاختبار النظري الذي اجري على المجموعتين في ست أحكام هي:الإظهار الحلقي ، الإدغام بغنة ، الانقلاب ،الإخفاء الحقيقي ، الإدغام الشفوي، القلقلة الصغرى.

وكان من نتائج الاختبار الشفوي تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الحاسوب بجميع الأحكام إلا الإدغام الشفوي

(٢) دراسة حماد[xxxii] ،٢٠٠٧.

أجريت الدراسة في فلسطين وهدفت إلى الكشف عن فعالية استخدام المصحف الملون[xxxiii] كوسيط تعليمي في أحكام التلاوة والتجويد لدى الدارسين بجامعة القدس المفتوحة ، تخصص تربية إسلامية، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المصحف الملون مع المجموعة التجريبية المكونة من (٣٦) طالباً، بينما المجموعة الضابطة المكونة من (٣٦) طالباً درست المصحف الغير ملون، واعد الباحث اختبار تحصيلي كتابي وآخر شفوي طبقت على المجموعتين ، وكانت النتائج تشير إلى وجود(فروق دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية في استخدام المصحف

Issn:2071-6028

الملون مقارنة بالمجموعة الضابطة في الاختبار التحريري والشفوي، وقد أوصى الباحث بضرورة تبني جامعة القدس المفتوحة المصحف الملون كوسيط تعليمي.

(٣) دراسة السبيعي[xxxiv] ،٢٠٠٨ .

الدراسة أجريت في السعودية وهدفت إلى معرفة أثر استخدام معمل القرآن الكريم[xxxv] في تنمية مهارات التلاوة والاحتفاظ بالتعلم لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بمدارس تحفيظ القرآن الكريم بمدينة الرياض، مقارنة باستخدام الطريقة التقليدية في تعليم التلاوة داخل الصف الدراسي.

ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بعمل دراسة تجريبية، حيث طبقت على عينة مكونة من(٤٨ طالباً) من طلاب الصف السادس الابتدائي، موزعين على مجموعتين لكل مجموعة (٢٤ طالباً)، مجموعة تجريبية درست باستعمال معمل القرآن الكريم ، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة المعتادة ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بعمل دراسة تجريبية، كانت أداة الدراسة عبارة عن اختبار تحصيلي شفوي؛ لمناسبة طبيعة المادة الدراسية، وقد طبقت تطبيقاً قبلياً، وبعدياً، وبعدياً متأخراً، بعد التحقق من صدقها وثباتها وبعد تحليل البيانات تحليلاً إحصائياً **توصل الباحث إلى النتائج الآتية:** تفوق متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية على متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي في مهارات التلاوة الأربع(تفادي اللحن، التجويد، الترتيل، الانطلاق) تفصيلاً وإجمالاً.

وبناءً على النتائج السابقة للدراسة، خرج الباحث بمجموعة من التوصيات أهمها:

- ضرورة استخدام وتفعيل معامل القرآن الكريم في تدريس مادة القرآن الكريم.
- تزويد معامل القرآن الكريم بأشرطة كاسيت وأقراص ممغنطة، لتعليم أحكام التجويد بصورة مفصلة وواضحة وميسرة ؛ حتى يستطيع الطالب الاستفادة منها بصورة فردية دون الحاجة إلى مساعدة المعلم في توضيح ذلك مما يزيد الدافعية لدى الطالب في التعليم
- حث المسؤولين بإدارة التربية والتعليم على عقد دورات تدريبية مستمرة في استخدام معامل القرآن الكريم لمعلمي ومعلمات القرآن الكريم .

Issn:2071-6028

[i] – شديفات، يحي محمد ، وارشيد، طارق محمد (٢٠٠٧م). أثر استخدام الحاسوب والانترنت في تحصيل طلاب الصف الثامن في مبحث العلوم مقارنة بالطريقة التقليدية في محافظة المفرق، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية،المجلد ٤ ،العدد ٢ ،ص١١٢– ١١٣

[ii] - (البخاري/٦٦٥١)في كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري ،أحمد بن علي بن حجر العسقلاني دار الريان للتراث سنة النشر: ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م

[iii] – رواه الترمذي حديث رقم (٢٦٨٧)، قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإبراهيم بن الفضل المدني المخزومي يضعف في الحديث من قبل حفظه. قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً.

iv – الحيلة، محمد محمود،٢٠٠٤، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص٢١.

v سرايا، عادل ،٢٠٠٨، تكنولوجيا التعليم ومصادر التعلم مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص٥.

[vi] – بدر أحمد أنور ،١٩٩٩، تكنولوجيا التعليم والمعلومات ، دراسة في التكامل التكنولوجي وحل المشكلات وتنمية الإبداع ، الرياض ، ندوة تكنولوجيا التعليم والمعلومات ، ص١٠.

[vii] – مجدي عزيز إبراهيم : مناهج التعليم العام في الميزان " رؤية لمواكبة المناهج لمتطلبات عصر المعرفة والتكنولوجيا ، المؤتمر العلمي الثالث عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس :القاهرة ، ٢٤–٢٥ يوليو ، ٢٠٠١ ، ص١١٥.

[viii] – القاري، سميحة عبد الله ،٢٠٠٥، توظيف التقنية في الارتقاء بالمواطنة، دراسة مقدمة إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي المنعقد في محرم١٤٢٦ هـ المملكة العربية السعودية.ص ٥–٦.

[ix] - الميمان ،خالد بن عبد الرحمن،٢٠٠٩،قواعد عملية لمعلم حلقة تحفيظ القرآن الكريم، المملكة العربية السعودية ،ص٤٢.

[x] – اليعقوبي، طارش بن غالب،٢٠١١،الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ص١٠– ١١ .

[xi] - Mckeachie, W. 1998 ,Active learning at:http:hydro 4.Sci.Fau. .Available Edu\-rjordan\active learning.html,p. 1

[xii] - خميس ،محمد عطية ،٢٠٠٣، عمليات تكنولوجيا التعليم، ط١ ، دار الكلمة، القاهرة.ص٢٧١.

[xiii] – الموسى، عبدالله بن عبدالعزيز ، ٢٠٠٧ م،مصدر سابق ص٢٠٥

[xiv] – الكبيسي ، عبدالواحد حميد ، ٢٠٠٩، دعوة للتفكير من خلال القرآن الكريم،ط٢، دار ديبونو للنشر والتوزيع، عمان الأردن. ص ١١٨ –١١٩

[xv] – العُمري، سلمان بن محمد ، تطويع التقنية في خدمة القرآن الكريم، موقع ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة ، المدينة المنورة ٢٤–٢٦/١٠/١٤٣٠هـ

[xvi] – مركز البحوث وتقنيات المعلومات بجامعة الملك فهد ،٢٠٠٩،دليل المستخدم لبرنامج مصحف المدينة الكفي،الظهران المملكة العربية السعودية،الإصدار الأول

Issn:2071-6028

[xvii] – الصبيحي ، عمر محمد باير،٢٠٠٩، التعليم الإلكتروني للقرآن الكريم في جمعية المحافظة على القرآن الكريم: تجربة وآفاق، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة،في المكة المكرمة في الفترة ١٣ –١٥/ ١٠/٢٠٠٩م

[xviii] - الموسى، عبدالله بن عبدالعزيز ، ٢٠٠٧ م، متطلبات التعليم الإلكتروني،بحث مقدم لمؤتمر التعليم الإلكتروني آفاق وتحديات الكويت١٧– ١٩مارس ٢٠٠٧ م. ص٢٠٠.

[xix] – مازن، حسام محمد.،٢٠٠٤،مناهجنا التعليمية وتكنولوجيا التعليم الإلكتروني والشبكي لبناء مجتمع المعلوماتية العربي: رؤية مستقبلية. المؤتمر العلمي السادس عشر. تكوين المعلم المنعقد في ٢١–٢٢ يوليو. المجلد الأول. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. ص ٢١.

[xx] – زيتون، حسن حسين،٢٠٠٥ رؤية جديدة في التعليم: التعلم الإلكتروني،الرياض: الدار الصوتية للتربية،ص٢٠.

[xxi]– المستدرك على الصحيحين ،تأليف : محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، مع الكتاب : تعليقات الذهبي في التلخيص، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩٠، حديث رقم ٢٣٠٩، قال الحاكم: رواة هذا الحديث مدنيون و لم يخرجاه و هذا أصل في الكتاب و له شاهد من حديث عائشة و أنس بن مالك رضي الله عنهما.

[xxii]– السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي ،تأليف : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ،الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة : الطبعة : الأولى ـ ١٣٤٤ هـ ، حديث رقم ١١٨٧٧، مسند أبي يعلى ،تأليف : أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ،تحقيق: حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث – دمشق ،الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤، حديث رقم ١٥٧٠ ، قال ابو يعلى: قال حسين سليم أسد : إسناده ضعيف .

[xxiii]– السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي ،تأليف : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة : الأولى ـ ١٣٤٤ هـ حديث رقم ١٢١٢٢، سنن أبي داود ، تأليف : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي ـ بيروت ، حديث رقم ،قال الالباني: حديث ضعيف .

[xxiv]– الفتوى رقم ١٨٤٥٣، بتاريخ: ١٤١٧/١/٢هـ .

[xxv]– يُنظر دروس وفتاوى في الحرم المكي، تأليف الشيخ محمد بن صالح العثيمين، المكتبة الإسلامية ـ الرياض(٤٢٨–٤٣٠).

[xxvi]– دروس وفتاوى في الحرم المكي (٤٢٩).

[xxvii] - ينظر التبيان في آداب حملة القرآن ، تأليف النووي أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي ، الوكالة العامة للتوزيع – دمشق ،الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م(١/٩٧).

Issn:2071-6028

[xxviii] الرهن: لغة: مطلق الحبس ، وهو ما وضعه عند الانسان مما ينوب أخذه . يقال: رهنت فلاناً داراً وارتهنه إذا أخذه رهنا. ينظر لسان العرب ، تأليف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري دار الحديث – القاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤٢٣هـ ،٢٠٠٣م. الجزء الرابع ، باب الراء ، مادة رهن. اصطلاحاً: حبس الشيء بحق يمكن أخذه منه كالدين . ويطلق على المرهون تسمية للمفعول باسم المصدر . ينظر كتاب التعريفات ، تأليف الإمام الشريف علي بن محمد الجرجاني ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ،ط . الثالثة، سنة١٤٠٨هـ/١٩٨٨م،ص١١٣.

[xxix]– البخاري (٢٩٩٠) ومسلم (١٨٦٩).

[xxx] – صبحي، و عبدالله، ٢٠٠٣، أثر طريقة التعلم بمساعدة الحاسوب في إتقان أحكام التلاوة والتجويد لدى الطلبة الموهوبين ، بحث مجلة العلوم التربوية العدد ٤ يونيو.ص٨٩ – ١٢٤

[xxxi] – التعلم بمساعدة الحاسوب: هو نمط من التعلم يستعمل البرامج الموضوعة بالحاسوب التي تعرف بالبرمجيات التعليمية، وهي تهدف إلى تقديم المادة التعليمية بصورة شيقة تقود المتعلم خطوة خطوة نحو إتقان التعلم.

[xxxii] – حماد ،شريف ،٢٠٠٧، فعالية استخدام المصحف الملون كوسيط تعليمي في تعلم أحكام التلاوة والتجويد لدى الدارسين ببرنامج التربية، بحيث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الخامس عشر –العدد الأول ، ص ٥٠٥ – ٥٣١.

[xxxiii] – المصحف الملون : نسخة كريمة من القرآن الكريم، اعتمدت الترميز اللوني للدلالة على أحكام التلاوة والتجويد واستخدام ثمانية ألوان للدلالة على مجموعة من الأحكام القرآنية وهي :الأحمر الغامق للمد اللازم ، والأحمر القاني للمد الواجب المتصل والجائز المنفصل ومد الصلة الكبرى، والأحمر البرتقالي للمد العارض للسكون ومد اللين ، والأحمر الكموني للمد الطبيعي ،واللون الأخضر للإدغام بغنة ،والإخفاء الحقيقي والإقلاب والإدغام الشفوي والإخفاء الشفوي، واللون الرمادي لللام الشمسية وهمزة الوصل والنون والتنوين ، واللون الأزرق الغامق للتفخيم ، والأزرق العادي للقلقلة.

[xxxiv] – السبيعي ،عبد الله بن منصور بن حمد،٢٠٠٨، أثر استخدام معمل القرآن الكريم في تنمية مهارات التلاوة والاحتفاظ بالتعلم لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بمدارس تحفيظ القرآن الكريم بمدينة الرياض،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية،جامعة الملك سعود،المملكة العربية السعودية.

[xxxv] – معمل :مفرد والجمع معامل، وهو مكان يجمع العمال وآلات العمل في قاعة دراسية تحتوي على مقصورات مفصولة، مجهزة بحاسبات آلية ترتبط فيما بينها بشبكة داخلية تستخدم للتعليم والتدريب، وتستخدم فيه أحدث التقنيات في هذا المجال مثل الليزر الصوتي والمرئي .بالإضافة إلى جهازDBS الخاص بالتحكم واختيار ومراقبة أجهزة الطلاب.

Issn:2071-6028